الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
رئاسة الحزب

بيان إلى عموم الرفقاء والمواطنين في الكيان اللبنانيّ

لقد تصاعدت في الآونة الأخيرة حدّة الخطاب الطائفي بين مجموعات الطبقة السياسية في لبنان، حتى بات انتظار بوسطة جديدة حادثًا متوقّعًا أكثر من أي وقتٍ مضى، منذ تغطية نار الحرب الأهلية عام 1990 برماد يغطّي جمر الفتن وجاهزٍ للتطاير مع أول نسمة هواء آتية من أي قوّة داخلية أو إقليمية أو دولية.

لم يكن اتّفاق الطائف إلّا نسخة مشوّهة لميثاق متخلّف صدر عام 1943. فما بني على باطل هو باطل. وما "نظام الفوضى" الذي انبثق عن ميثاق 43 وعن اتّفاق الطائف، إلا "نظام" (regime) مفروض من دول تريد من ذلك النظام أن يكون مولّدًا لأزمات واصطراعات طائفية ومذهبية داخلية، جاهزة وتحت الطلب.

إنّ أيّ اصطراع داخلي تحت مسمّيات الدفاع عن "حقوق الطائفة"، أي طائفة، و"حقوق المذهب" أيّ مذهب، ما هو إلا خدمة للعدو اليهودي، على حساب مصلحة الشعب الواحدة. فلا مصلحة لفئة دون أخرى، فالمصلحة واحدة جامعة لكلّ الشعب اللبناني. وكأن كلّ القيمّين على المجموعات السياسية في لبنان، لم تعِ ويلات معارك الاقتتال عام 1958 و1975 وسواها.

كما لا يجوز التلطّي خلف شعارات لأنطون سعادة بشكل مُجتزأ لإسقاط ما في نفس القاصد على ما لم يقصده الزعيم، ممّا يُسيء له ولمصلحة الأمة.
إن يهود الداخل كانوا وما زالوا موجودين غب الطلب. وبيّنت حوادث الاقتتال الداخلي وما تلاها، أن الاختراقات الأمنية من أعداء الأمة السورية لكياناتها ليست مستحيلة أبدًا، ومعظم الأحزاب الفاعلة ليست عصيّة على ذلك، طوعًا منها أو غدرًا أو تجاهلًا.

إن أي اصطراع داخلي، سيزيد من الشرخ بين أبناء الشعب الواحد في لبنان. وسيكون خدمة مجانية لليهود، ولمنفعتهم ولكلّ من يناصب العداء للأمة السورية.

سيبقى الحزب السوري القومي الاجتماعي عصيًّا على أن ينقاد يسارًا أم يمينًا. أو أن يكون مع هذا الفريق أو ذاك؛ وما حوادث 1958 و1975، والمواقف التي صدرت بشأنها عن رئيس الحزب الدكتور أنطوان أبو حيدر وعميد الإذاعة الرفيق جورج عبد المسيح عام 1975، إلا تأكيد على صحّة نظرة الحزب والموقف الذي اتّخذ وقتها، برفض التمييز بين فئة وأخرى في أي اقتتال داخلي تحت أيّ ستارٍ كان، دينيًّا أو غير دينيّ. يكفي أن نصوّب النظر على التفسّخ الحاصل والحقد المدمّر المتراكم في التاريخ الحديث منذ العام 1840 حتى الآن، كي نتّخذ العبر والدروس، والجراح لم تندمل بعد.

لذلك، ندعو جميع القيّمين على المجموعات السياسية اللبنانية، الى وضع ميثاق جديد للكيان اللبناني، مبنيّ على المبادئ الإصلاحية الخمسة للحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ، واعتبار المصلحة واحدة لكون المجتمع مجتمعًا واحدًا، لا فئات متصارعة ذات انتماءات خارجية أو داخليّة متضاربة.
واعتماد هذا الميثاق قاعدة ملزمة تضع مصلحة الوطن فوق كلّ مصلحة، وترمي جانبًا كلّ ما من شأنه أن يقيم حواجز بين أبناء الوطن الواحد، ويدفعهم طوعًا أو قسرًا إلى تكرار الأغلاط التي ارتكبت سابقًا؛ فاتّقاء الأغلاط خير من معالجة نتائجها.

المركز، في 13 نيسان 2023

رئيس الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
الرفيقة جوليات فيّاض حبيب

https://www.aljeelaljadeed.info